احاسن المحاسن

تأليف

الامام ابي الحسن بن الحسين الرخجي

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

احاسن المحاسن

تأليف

الامام ابى الحسن بن الحسين الرخجى
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية
سنة
١٣٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله العلي المجيد * القوي الشديد * القديم الحميد * الدائم السميع البصير منشئ الخلائق ومبيدها * وباعثها ومعيدها * خالق البرايا باقداره * ومصرف الاحوال على اقداره * بارئ النسم * ومولى النعم * ووارث الامم * لا تحده الصفات * ولا تدرك نعته اللغات * ولا تحويه الامكنة والاقطار * ولا تخلو منه الاقاليم والامصار * ولا يغيره الليل والنهار * ولا يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم * ولا خمسة الا هو سادسهم * ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايما كانوا الذى جعل لكل اجل كتابا * ولكل عمل ثوابا * احمده على ما منح من جزيل العطاء * وتفضل به من سبوغ النعماء * واشهد ان لا اله الا هو اقرارا بوحدانيته * واعترافا بالوهيته * واشهد ان محمدا عبده المصطفى المختار * ورسوله المنقذ من عذاب النار * انتخبه من خيار خلقه * وبعثه لاظهار شريعته وحقه * بعد اشتهار الشرك * واستعلاء الافك * الى امة ضالة يعبدون ما ينحتون * والله خلقهم وما يعملون * فأوضح فيهم سبل الايمان * ونهج لهم دلائل البرهان * وهدى الامه * وكشف الغمه * ونصر الدين واقام عماده * وشيد اركانه واعضاده * واعز المؤمنين * واذل المشركين * حتى اتاه اليقين * صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين * مصابيح الدجى * وائمة الهدى * وعلى اصحابه المختارين اعلام التقى

والمنزهين

والمتزهين من الريا * وسلم تسليما ﴿ اما بعد ﴾ فان اجلّ العلوم ما عاد بنقاء السرائر * وصحة الضمائر * وحسن الطرائق * وتهذيب الخلائق * والرغبة في العدل * وبان به آثار الفضل * وقام بنصره الاعيان الاخيار * وكان زاجرا للادوان الاشرار * وقانونا لولاة الاعمال * ونظاما للمتصرفين والعمال * تدور عليه افلاك الرئاسه * وتستحكم معه قواعد السياسه * ويرجع اليه في كبار الامور * ويعتمد عليه في تدبير الجهور * وتجتمع فيه الاسباب * وتنتظم به الآداب * وقد قيل الادب ادبان ادب سياسة وادب شريعة فادب الشريعة ما ادى الفرض * وادب السياسة ما عمر الارض * وكلاهما يرجعان الى العدل الذي به قوة السلطان * وعمارة البلدان * وكمال المزيه * وصلاح الرعيه * لان من ترك الفرض ظلم نفسه * ومن اخرب الارض عدم انسه * * ﴿ وحدثني والدي الحسين بن الحسن الرخجي رحمه الله ﴾ قال افلاطون بالعدل ثبات الاشياء وبالجور زوالها لان المعتدل هو الثابت الذي لا يزول • وقال اياكم والجور فانه اداة العطب وسبب الحرب وقد قال الاسكندر ما ينبغي لمن تمسك بالعدل ان يخاف احدا لان اهل العدل وطالبي الحق لا يخافون عقاب الله تعالى لسلامتهم من الجرائم وانما يخافه المسيء لمقابلته اياه على الجرائم فاما اصحاب الحق والعدل الدائم فلا خوف عليهم من الله تعالى اذا اتبعوا رضاه ولم يطع احدهم في سخطه هواه وقد قيل انه حضر جماعة من رؤساء اليونان في مجمع لهم فقالوا ما سبب اسراع الناس الى طاعة الاسكندر فقال احدهم ما ظهر من عدله وانتشر من حسن سيرته وفعله • وحدثني ابي رضي الله عنه قال دخل ادموحاس الى الاسكندر فقال له ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز والبدن لا يزال مستقيما ما اعتدلت اخلاطه ومزاجه فتى دخل على الاعتدال فيه زيادة او نقصان هلك ومن هذا قيل ان الزيادة في الحد نقصان في المحدود • وحدثني رحمه الله ان الاسكندر لما حضره رجلان من متقدمي اصحابه وخواصه في محاكمة وسألاه ان يحكم بينهما فيها فقال لهما ان حكمي يرضي احدكما ويسخط الآخر فليقصد كل منكما الحق ويطلبه فانه يقضي بينكما دوني ويغنيكما عني • وقد قيل انه سأل من

حضره من حكماء الهند لم سريتكم قليلة فقالوا لاعطائنا الحق من نفوسنا وطاعتنا لملوكنا وحسن سيرتهم وعدلهم فينا فقال لهم ايما افضل العدل او الشجاعة عند الحرب فقالوا من اعتمد العدل استغنى عن الحرب ومن استغنى عن الحرب استغنى عن الشجاعة • وحدثنى ﴿ ابو على المؤيد الكاتب ﴾ قال قال بزرجمهر العدل ميزان البارى تعالى ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل • وقال قيل لانوشروان اى الخير اوفى قيل الدين قيل فاى العدد اقوى قال العدل قيل فاى الاعمال ابقى قال الخير • وحدث انه قيل لازدشير بن بابك من الذى لا يخاف احدا قال الذى لا يخافه احد لان من عدل فى حكمه * وكف عن ظلمه * نصره الحق * واطاعه الخلق * وصفت له النعما * واقبلت عليه الدنيا * فتهنأ بالعيش * واستغنى عن الجيش * وملك القلوب * وكفى الحروب * وصارت طاعته فرضا * وعادت رعيته له ارضا * فاول العدل ان يبدأ الانسان بنفسه ويلزمها كل خلة زكيه * وخصلة رضيه * ومذهب حميد * وفعل رشيد * ليسلم عاجلا * ويسعد آجلا * واول الجور ان يسلطها على هواها * ويتبع فى اعماله رضاها * ومن فعل ذلك فقد عودها الشر * وجنبها الخير * واكسبها الآثام * وخلد لها المذام * فيقبح ذكره * ويعظم وزره * • وقيل ان افلاطون قال من بدا بسياسة نفسه قدر على سياسة غيره • وقال ﴿ سقراط ﴾ من رضى عن نفسه سخط الناس عليه * ومن انهم هواها اقبلت الوجوه اليه * • وحدثنى ﴿ ابن حاجب النعمان رحمه الله ﴾ ان المأمون قال من ظلم نفسه كان لغيره اظلم * ومن هدم دينه كان لمجده اهدم * • وقال ﴿ ابن المقفع ﴾ ان خير الادب ما حصل لك ثمره * وبان عليك اثره * • وقال ﴿ انوشروان ﴾ ما عدل من جارت ولاته * ولا صلح من فسدت كفاته * • وقال ﴿ بهرام جور ﴾ ما شئ على الملوك اضر من استخبار من لا يصدق اذا اخبر * واستكفاء من لا ينصح اذا دبر * • وحدثنى والدى رحمه الله قال من اعتمد على كفاة السوء لم يخل من رأى فاسد وظن كاذب * وامل خائب * وعدو غالب * • وحدثنى رحمه الله قال ينبغى للسلطان ان يستكفى من يحفظ دينه ويستبطن من يحفظ سره * •

وقال

وقال ﴿ انوشروان ﴾ من خاف شرك * افسد امرك * فلا ترجو من لا يرجو خيرك * ولا تأمن من لا يأمن شرك * فاجهل الناس بالزمان واهله من اعتمد فى اموره على من لا يأمل خيره * ولا يأمن شره * • وقال ﴿ معاوية ﴾ ان من خاف اساءتك * اعتقد مساءتك * • وقال ﴿ قيس بن عاصم ﴾ من خاف صولتك * ناصب دولتك * • وقال ﴿ ابن الاحنف ﴾ من اوغرت صدره * فقد استدعيت شره * وقد رتبت هذا الكتاب على ثمانية ابواب جمعت فيها ألفاظا وجيزة وفصولا قصيرة سمعتها ورويتها عن مشايخ علماء من الاعيان * وصدور تقدموا فى الزمان * وتوخيت فى ذلك وجه الاختصار * وغاية الاقتصار * ليقل لفظه * ويسهل على قارئه حفظه * وجعلت هذه الخدمة تحفة لمجلس مولانا الامير الاجل السيد المؤيد المنصور المظفر فخر الملوك شرف الدولة عماد الاسلام سلطان الامراء ابى المكارم مسلم بن قريش سيف امير المؤمنين خلد الله ملكه ودولته * وحرس من غير الزمان نعمته *

﴿ تسمية الابواب ﴾

﴿ باب فى العقل ﴾

﴿ باب فى الزهد ﴾

﴿ باب فى البيان والنطق ﴾

﴿ باب فى ادب النفس ﴾

﴿ باب فى مكارم الاخلاق ﴾

﴿ باب فى حسن السيرة ﴾

﴿ باب فى حسن سياسة ﴾

﴿ باب فى البلاغة ﴾

وقد قدمت على الابواب باب فضيلة العقل وهو قطب الانسان وبه يصح تكليفه ويتميز عن سائر الحيوانات وكل الافعال تابعة له وصادرة عنه واتبعته بالعلم لانه لا يصح الا بالعقل

العقل احسن حلية والعلم افضل قنية * العلم افضل خلف * والعمل به اكمل شرف * لا سمير كالعلم * ولا ظهير كالحلم * ولا سيف كالحق * ولا عون كالصدق * ومن علامات العاقل أنه اذا والى بذل فى الموالاة نصره * واذا عادى رفع عن الظلم قدره * فيسعد مواليه بعقله * ويعتصم معاديه بعدله * من خلا بالعلم لم توحشه خلوه * ومن تسلى بالكتب لم يفته سلوه * اصل العلم الرغبة وثمرته العباده * واصل الزهد الرهبة وثمرته السعاده * واصل المروءة الحياء وثمرته العفة * الجهل مطية من ركبها ذل * ومن صحبها ضل * خير المواهب العقل * وشر المصائب الجهل * من صاحب العلماء وقر * ومن مازح السفهاء حقر * ❊ ولبعضهم ❊

* ما وهب الله لامرئ هبة * افضل من عقله ومن ادبه *
* هما جمال الفتى فان فقدا * ففقده للحياة اجمل به *

وقد قيل من لم يتعلم فى صغره * لم يتقدم فى كبره * وقيل العقل اقوى اساس * والتقوى افضل لباس * لا سائس كالعقل * ولا حارس كالعدل * الجاهل يعتمد على امله * والعاقل يعتمد على عمله * نظر العاقل بقلبه وخاطره * ونظر الجاهل بعينه وناظره * كل خير ينال بالطلب * ويزداد بالادب * العلم كنز لا يفنى * والعقل ثوب لا يبلى * العالم من ترك الذنوب * واتقى العيوب * العاقل من احسن صنائعه * واحرز من الجميل ودائعه * ووضع الصنيع مواضعه * لا يدرك العلم من لم يطل درسه * ولا ينال مراتبه من لم يكد نفسه * لا يسخر من العلم واهله الا رقيع جاهل * او وضيع خامل * كم من فقير ذليل اعزه عقله * وجليل عزيز اذله جهله * الرأى بغير علم ضلال * والعمل بغير علم وبال * الادب مال * واستعماله كمال * عداوة العاقل * خير من صداقة

الجاهل

الجاهل * كما ان منع الكريم * افضل من بذل اللئيم * • بالعقل يصلح كل امر * وبالحلم يقطع كل شر * • العقل مجل لمر وصـل اليه * والعلم مال لا خوف عليه * • الجهل اضر الاصحـاب * والذم ادنس الاثواب * • العاقل من عقله فى رشاد * ومن رأيه فى سداد * فقوله سديد * وفعله حميد * • الجاهل من جهله فى اغواء * ومن هواه فى اغراء * فقوله سقيم * وفعله ذميم * وربما اقبلت الدنيا على الجاهل بالاتفاق * وادبرت عن العاقل مع الاستحقاق * فان اتتك منهـا سعة مع جهل * او فاتتك منهـا نعمة مع عقل * فلا يحملك ذلك على الرغبة فى الجهل * والزهد فى العقل * فدولة الجاهل من الممكنات * ودولة العاقل من الواجبات * وليس من امكنه شئ من ذاته * كمن استوجبه بآلته وادواته * فدولة الجاهل كالغريب يحن الى النقله * ودولة العاقل كالنسيب يحن الى الوصـله * وليس للانسـان ان يفرح بحالة جليـلة نالهـا من غير عقل * او منزلة رفيعة حلها بغير فضل * فان الجهل يزله منها * ويزيله عنها * ويحطه الى رتبته * ويرده الى قيمته * بعد ان تظهر عيوبه * وتكثر ذنوبه * ويصير مادحه هاجيـا * ويستحيل الى ولى نعمته معاديا * • العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم عن الظلم * ويردهم الى الحلم * ويصدهم عن الاذية * ويعطفهم على الرعيه * فمن حقهم ان يعرفوا فضله * ويستبطنوا اهله *

باب الزهد

من قنع بمقسوم الرزق * استغنى عن كـافة الخلق * ومن رضى بالمقدور * قنع باليسور * • من عمر دنياه ضيع ماله * ومن عمر آخرته بلغ آماله * • من حاسب نفسه سلم * ومن حفظ دينه غنم * • اليأس يعز الفقير * والطمع يذل الامير * فمن اتقى الله وقاه * ومن اعتصم به نجـاه * • من اخلص التوكل * كفى التعمل * • من صبر نال المنى * ومن شكر حصن النعما * • قوة اليقين * من صحة الدين * فما انقضت سـاعة من دهرك * الا بحصة من عمرك * • الرضى بالكفاف * يؤدى الى العفاف * • من سالم النـاس سالموه * ومن فعـل الخير عظموه * • قليل يجزى * خير من كـثير

يطغى * وخير العلم ما نفع * وخير الوعظ ما وزع * • من لم يكن له من نفسه زاجر لم ينفعه وعظ واعظ • من سره الفساد * ساءه المعاد * • الدنيا غرور * والطمأنينة اليهـا غرور * فكل يحصد ما يزرع * ويجزى بما يصنع * • من فعل الخير فبنفسه بدا * ومن فعل الشر فعليها جنى واعتدى * • من اضاع هواه * باع دينه بدنياه * • الخير اجلّ بضاعه * والاحسان ازكى رفاعه * • علم لا يصلح ضلال * ومال لا ينفع وبال * • من ثمرة العلوم * العمل بالمعلوم * • من اعود ما يختاره العاقل لنفسه ان لا يتكلم الا لحاجته او حجته * ولا ينظر الا فى عاقبته وآخرته * • من سره تواتر المواهب * استهدت اليه كراديس المصـائب * • من رضى بالقـدر * استخف بالغير • من آمن بالله التجأ اليه * ومن وثق به توكل عليه * • غر نفسه من لا يؤمن بالحشر والحساب * ولم يستكثر من الاجر والثواب * • من اغتر بالدنيا وطلبهـا فقد اخطأ الطريق * وحرم التوفيق * • من ابصر عيبه لم يعب ابدا * ومن عمى عن عيبه لم يرشد ابدا * • من رضى ما اتاه الله من خيره * لم يغمه ما يراه لغيره * • من نصر الحق لم يقهر * ومن خذله لا ينصر * • من لم يعتبر بالايام * لم يزجر بالملام * • من ارضى سلطانا جائرا * اسخط ربا قادرا * • ومن تذلل لصاحب الدنيا * تعرى من لبـاس التقوى * • ومن تسربل باثواب التقى لم يبل سرباله * ومن امل ثواب الحسـنى لم تخب آماله * • ومن اكتفى باليسير * استغنى عن الكثير * ومن استغنى بالله عن الناس * كفى عوارض الافلاس * • الصبر على الاذى * دليل على صحة التقوى * • من رفع حاجته الى الله وفق فى امره * ومن رفعهـا الى غيره فقد وضع من قدره * • من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا * ومن وثق بالمجازاة استكثر من الحسنى * • من ذكر المنيه * نسى الامنيه * • من استعان بالله استغنى عن عباده * ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده * افضل النـاس من عصى هواه * وافضـل منه من عرف دنياه * • التعـاون على الحق ديانه * والتعـاون على البـاطل خيـانه * • نصرة الحق شرف * ونصرة البـاطل سرف * • من احاط بذنوبه * وقف على عيوبه * • العزيز من اخلص الطـاعه * والغنى من

قصد الاضاعه * ◆ السعيد من خاف الايام فامن * وطلب الثواب فاحسن * خير الايام ما سرك فى يوميك * واسعدك فى داريك * ◆ الثقة بالله اقوى امل * والتوكل عليه ازكى عمل * ◆ الدين اقوى العصم * والامن اهنأ النعم * ◆ الصبر عند نزول المصائب * من اعظم المنح والمواهب * ◆ البخيل حارس نعمته * وخازن ورثته * ◆ من ألف الطمع * عدم الورع * ◆ الحسد شر عرض * والطمع اضر غرض * ◆ افضل الاعمال ما اوجب الشكر * وانفع الاموال ما اعقب الاجر * ◆ مالك ما ستر امرك * وامنك قبرك * ◆ الكريم من كف اذاه * والقوى من قهر هواه * ◆ من غالب الحق لان * ومن تهاون بالناس هان * ◆ وعظ لا ينجع * كدواء لا ينفع * ◆ احسن العلم ما كان مع العمل * واحسن الصمت ما كان عند الخطل * ◆ اعص الجاهل تسلم * وأطع العاقل تكرم * ◆ من اطاع الله ملك * ومن اطاع نفسه هلك * ◆ من تمام العلم استعماله * ومن تمام العمل استقباله * فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد * ومن استقبل عمله لم يقصر عن مراد * ◆ كل عز لا يوطده علم مذله * وكل علم لا يؤيده عقل مضله * ◆ من جهل المرء ان يعصى ربه فى طاعة هواه * ويهين نفسه فى اكرام دنياه * ويعلم انه من هواه فى ضلال * ومن دنياه فى زوال * ◆ ايام الزهد ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ابدا * ويوم انت فيه لا يعود عليك مددا * ويوم مستقبل لا تدرى من صاحبه واهله غدا * فتعز عن يومك الماضى وتزود من يومك الفانى واستعد لغدك الآتى ◆ كل يوم يسوق الى غده * وكل امرئ مأخوذ بلسانه ويده * ◆ من تمسك بالدين عز نصره * ومن استظهر بالحق العجز قهره * فان كنت من نفسك فى صحة وبقيه * ومن عمرك فى فسحة هنيه * فان الدهر خائن * وما هو كائن كائن * فلا تخل نفسك من فكر فى الدنيا وغيرها * والآخرة وحذرها * يزيدك حكمه * ويفيدك هدى وعصمه * ◆ كل ملك جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان * ومتى جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان * ◆ من سلك سبيل الرشاد * بلغ كنه المراد * ◆ طاعة الله حرز * والعلم كنز والصمت فوز * ◆ الثقة بالله مال المؤمن * والرحمة من الله حظ المحسن * فمن وثق بالله استغنى ومن احسن الى خالقه نجا ◆

القناعة رأس الغنى * واساس التقى * والحرص رأس الفقر * واساس الشر * *
قال امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى وصيته لولده الحسن رضى الله عنه يا بنى ان الدنيا تقبل اقبال الطالب * وتدبر ادبار الهارب * وتواصل وصال الخائف العجول * وتفارق فراق القالى الملول * فخيرها يسير * وعيشها قصير * واقبالها خديعه * وادبارها فجيعه * ولذاتها فانيه * وتبعاتها باقيه * فاغتنم غفوة الزمان * وانتهز فرصة الامكان * وخذ من نفسك * وتزود من يومك لغدك وامسك * قبل انقضاء المده * ونفاد العده * وزوال القدره * وانكشاف الستره * فلكل امرئ من دنياه * ما انفقه على عمارة اخراه * ومن مكرها انها لا تبقى على حاله * ولا تخلو من استحاله * تصلح جانبا بفساد جانب * وتسر صاحبا بمساءة صاحب * السكون فيها خطر * والثقة بها غرر * والاخلاد اليها محال * والاعتماد عليها ضلال * يا بنى كف عن الاذى * وعد عن الخنا * واعرض عن اللجاجه * ولا تكدح فى غير حاجه * فانت حكيم دهرك * وقريع عصرك * لا تفض عمرك فى الملاهى * ولا تصرف مالك فى المعاصى * فتخرج من دنياك بلا عمل * وتقدم على ربك بلا امل *
اذا احسنت القول فاحسن الفعل فتجمع بين مزية اللسان * وثمرة الاحسان * ولا تقل ما لا تفعله فانك لا تخلو من ذم تكسبه * رأس الشر حب الغنى والطمع * وحسن التقى يورث الورع * * الهوى مطية كل محنه * والدنيا دار كل فتنه * فانزل عن الهوى تسلم * واهجر الدنيا وتغنم * ولا يغرك هواك بطيب العيش والملاهى * ولا تفسد دنياك بحسن العوارى * فدة اللهو تنقطع * وعارية الدهر ترتجع * ويبقى لك عليك ما اكتسبته من المكارم * واجتنبته من المحارم والمآثم * * الدنيا ظل الغمام * وحلم النيام * وعسل مشوب بالسم * وفرح موصول بالغم * فلا تغرنك ببزهتها * ولا تخدعنك بزينتها * فانها سلابة للنعم * اكالة للامم * تعطى وترتجع * وتنقاد وتمتنع * * ومن كلامه ايضا كرم الله وجهه اياك والدنيا ان تقبل بوجهك عليها * او تميل بقلبك اليها * فانها خلابة سحاره * غدارة مكاره * تشوب نعيمها بالبوس * وتتبع سعودها بالنحوس * وتخلط حلوها بالمر * وتصل نفعها بالضر *

اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعه * واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعه * فمن اطاع الله عز جانبه * ومن مال الى القناعة قلت مطالبه * ◆ الدنيا كثيرة التغير * سريعة التنكر * شديدة المكر * دائمة الغدر * فاحوالها تتبدل * ونعيمها يحول * ورجاؤها ينتقض * وآثارها تنقرض * وطالبها يذل * وراكبها يزل * ◆ وقد قيل ان الاسكندر لما مات اخرج الى اصحابه وخواص دولته واعيان مملكته * فقام عنده شخص كان من المختصين به ونادى فيهم فقال معاشر الناس ان ملككم كان حافظكم فى امسه * واليوم واعظكم بنفسه *

باب البيان والنطق

الزم الصمت تعد فى نفسك فاضلا * وفى جهلك عاقلا * وفى قدرك حكيما * وفى عجزك حليما * واياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن * ويحرك من عدوك ما سكن * فكلام الانسان بيان فضله * وترجمان عقله * فاقصره على الجميل * واقتصر منه على القليل * واياك ما يسخط سلطانا * او يوحش اخوانا * فمن اسخط سلطانه تعرض للمنيه * ومن اوحش اخوانه تبرأ من الانسانيه * وكل يعرف بقوله * ويوصف بفعله * فقل سديدا * وافعل حيدا * فقد قال امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه المرء مخبوء تحت لسانه * والفضل كله ملاك بيانه ودليل احسانه * والنقص كله تكلف ما لا يعنيك * والتعرض لما لا يعنيك * فالصمت سجية الفضل * وثمرة العقل * وزين العلم * ودليل الحلم * فالزمه تلزمك السلامه * واصحبه تصحبك الكرامه * كن صموتا او صدوقا فالصمت حرز * والصدق عز * والصمت دليل على العقل والنهى * والصدق دليل على الدين والتقى * والصدق فضيله * والصمت وسيله * ◆ من اكثر مقاله سئم ومن اكثر سؤاله حرم * ومن استخف باخوانه خذل * ومن اجترأ على سلطانه قتل * ◆ كثرة المقال تمل السمع * وكثرة السؤال تكسب المنع * من قصر فى كلامه خصم * ومن اكثر منه ندم * ◆ من كثر كلامه * كثرت آثامه * ولم يرع له حق * ولم يسلم عليه خلق * فاعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها * او حكمة بالغة يجمل

عنك نشرها * واياك وما يستقبح من الكلام * فانه ينفر عنك الكرام * ويوثب عليك اللئام * • الحصر * خير من الهذر * لان الحصر يضعف الحجة * والهذر يتلف المهجة * • كثرة الكلام تزل اللسان * وتمل الاخوان * وتبرم الجليس * وتسئم الانيس * فأقلّ المقال * وتوق الاملال * ولا تقل ما يكسب وزرا * وينفر عليك حرا * فمن افرط في المقال زل * ومن احتقر الرجال ذل * • من طال كلامه سئم * ومن قل احترامه شتم * • اقوى الحجج ما يقهر الخوف * واضعفها ما يرد السيوف * فلا تلاح من يذهلك خوفه * و يملكك سيفه * فرب حجة * تأتي على مهجة * وفرصة * تؤدي الى غصة * واياك واللجاج فانه يوغر القلوب * وينتج الحروب * فاقتصر من الكلام على ما يثبت حجتك * و يبلغك حاجتك * واياك والفضول فانه يزل القدم * ويورث الندم * ويجلب النقم * • من قال بلا احترام * اجيب بلا احتشام * • من لم يحمل قليلا * لم يسمع جميلا * فلا تقل ما يسوءك جوابه * و يضرك معابه * فلكل قول جواب * ولكل عمل ثواب * ولا تقل مرا * ولا تفعل شرا * ولا تعود نفسك الا ما تحظى باجره * وتحمد على ذكره * واياك ومحاجة من يملكك قهره * وينفذ فيك امره * واعقل لسانك الا عن حق توضحه * او باطل تدحضه * او فضائل تنشرها * او نعمة تشكرها * وتجنب ما يوحش منك حرا * او يحتاج ان تحمل له عذرا * فمن اوحش الاحرار زهد في عشرته * ومن اكثر الاعتذار شك في معذرته * ويستدل على عقل الرجل بقوله * وعلى اصله بفعله * وبقلة كلامه * وعلى مروءته بكثرة انعامه * • كثرة القول * دليل على نقصان العقل * وكثرة الطمع * دليل على قلة الورع * • حد اللسان يقطع الوصال * وحد السنان يقطع الآجال * فتوقّ اساءته اليك * واخش جنايته عليك * واعلم ان طوله يقصر الاجل * وقصره يطول الامل * • ويستدل على رزانة الرجل بقلة نطقه ومقاله * وعلى فضله بفضل حلمه واحتماله * فاكرم اخوانك * وكثر اعوانك * واكفهم لسانك * فطعن اللسان * انفذ من طعن السنان * وجرح الكلام * اوجع من جرح الحسام * فتوقّ من طول لسانك ما امنته * وتحمد

من

من فضل كلامك ما استحسنته * فرب كلمة * ادت الى نقمة * وحرف * ادى الى حتف * واعلم ان مظهر قولك * دليل على كمية عقلك * فاكثر الاختيار له واكثر من الاستظهار فيه * احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك * ويتلف نفسك * فلا شئ اولى بطول حبس من لسان يقصر عن الجواب * ولا يحسن الخطاب * فلا تقل ما يوافق هواك * ويخالف اخاك * فان قلته لهوا * وخلته لغوا * فرب لهو يوحش منك حرا * ولغو يجلب عليك شرا * ولا تبد فى خلواتك * من اسرارك ما تريد ان تكتمه من هفواتك * فعليك من نفسك رقيب يبوح بسرك * ويكشف مستورا من باطن امرك * تعامَ عما تسوءك رؤيته * وتغاب عما تضرك معرفته * ولا تشر على من لا يقبل منك ولا تأسف على ما لم تقل ولا تجب عما لم تسأل فلا شئ على الانسان * اعود من حفظ اللسان * فاقبضه الا عن شئ ترشد اليه * او خير تدل عليه * فالاكثار يسفه الحليم * ويمل النديم * فأقل المقال * تأمن الملال * ولا تكثر * فتضجر * فصمت يورث الندامه * خير من بلاغة تسلب السلامه * ولا تضج فى جدالك * ولا تسرف فى مقالك * فاذا سكتّ عن الجاهل فقد اوسعته جوابا * واوجعته خطابا *

باب ادب النفس

عامل الناس على قدر ما تحب ان يعاملوك به ولا ترد منهم الا ما تريده منهم لك ولا تستخفن بشريف * ولا تميلن الى سخيف * ولا تقولن هجرا * ولا تفعلن نكرا * فان من استخف بشريف دل على لؤم اصله * ومن مال الى سخيف دل على قلة عقله * ومن قال هجرا سقط قدره * ومن فعل نكرا قبح ذكره * كل امرئ يهرب من ضده ويرغب فى مثله وينزع الى ارومته * ويعمل على شاكلته * لُم نفسك على قبح فعالك قبل ان يلومك صديق ناصح * او عدو فاضح * واذا حضرت مجالس الملوك فاغضض عينيك * واضمم شفتيك * ولا تقل فى غيبتهم ما لا تقوله فى مشهدهم فان حرمة مجالستهم فى غيبتهم كحرمتها فى مشهدهم ولا تأمن ان يكون لهم عين ترفع اليهم اخبارك * و تورد عليهم اسرارك * واذا جلست على موائدهم فصم عن الكلام * ولا تشره الى الطعام

واذا حدثك صاحب المجلس فاسمع اليه * واقبل بوجهك وجملتك عليه * ولا تعرض عن كلامه وقوله واذا اورد عليك خبرا * او انشدك شعرا * اوطارحك امرا * وانت به عليم * ولك به خبر قديم * فاظهر له انك لم تسمعه الا منه * ولم تأخذه الا عنه * ولا تكثر عليه فى السلام * ولا تفاتحه فى الكلام * ولا تزاحمه فى تدبير * ولا توبخه على تقصير * واجعل كلامك له جوابا * ولا تذم له اصحابا * ولا تقدح فى الملوك وان مضى زمانهم * ولا تخلق بقبيح وان تقضى سلطانهم * فان ذلك مما يضيع قيمتك ويقدح فى وفائك وبصيرتك * وينطق بغدرك ويشهد بلؤم اصلك ورعايتك * ويدل على قبح سجيتك وعادتك * وقلة وفائك وخبرتك * لان من انكر حق الماضى كان لحق الباقى انكر * ومن كفر سالف الاحسان كان لمستأنفه اكفر * ومتى استخصك السلطان لمشاورته * ومحادثته ومسامرته * فلا تحدثه باديا * ولا تعد عليه حديثا ثانيا * ولا تعرض عنه اذا اخبرك * ولا تسرف عليه اذا استخبرك * ولا تصل حديثا بحديث * ولا تعارض احدا فى حديث * ولتكن ألفاظك شهية لا تمل * ومعانيك قوية لا تختل * واغراضك صحيحة لا تعتل * ولا تعب احدا عند سلطان وان كثرت عيوبه * اوعظمت ذنوبه * فان ذلك مما يزرى بك ويضع منك ويقدح فيك لانك لا تخلو فى قولك من اغتياب له وافتراء عليه فالاول لوم * والثانى مذموم * واعص نفسك فى طاعة سلطانك * واحفظ رأسك من عثرة لسانك * واجعل لدينك من دنياك نصيبا * وكن على نفسك رقيبا * وصير لكل جارحة من جوارحك زماما * ومن النهى والعقل لجاما * واذا وقعت لك الى سلطان حاجة فلا ترفعها اليه حتى ترى وجهه طلقا وبشره باديا ولتكن عنده على مقدار حقك وحرمتك ومحلك عنده واذا طلبتها منه فقصر المقال * واحذر الاملال * ولا يحملك فضل ميله اليك * واقباله عليك * على كثرة السؤال * وشدة الاسترسال * واذا صاحبت سلطانا فتوخ جميل الاحترام * وتوق سبيل الاقتحام * ولا تبدأ بالمقال * ولا تبسط فى السؤال * فمن انبسط فى مجلس سلطان حط من مجلسه ورتبته * واستخف بحقه وحشمته * واذا تكلم فاقبل عليه بوجهك * واصغ اليه بسمعك * ووكل بشفتيه ناظرك * واشغل بحديثه قلبك وخاطرك *

واسمعه استماع مستحسن له مهتش اليه مستبشر به متعجب منه وان كنت تحيط به علما * وتحققه فهما * فلا يدعوك فضل انسه اليك ومهازلته لك ومداعبته اياك على ابتدائه بالمزح والهزل * ومفاتحته بما يستهجن من القول * فان همم الملوك تبدلهم فى كل ساعة وتحيلهم عن كل عادة وغيرتهم تدق عن الظنون * وتخفى عن العيون * فلا يحيط بها علم * ولا يسبق اليها وهم * واذا جالستهم فالزم الصمت * واخفض الصوت * واستعمل الوقار * واحفظ الاسرار * ولا يحملك انسك اليك ومباسطتهم لك ومخالطتهم اياك على ازالة الحشمه * واضاعة الحرمه * فازالة الحشمة توجب الغضب والانكار * واضاعة الحرمة توجب العطب والبوار *

باب مكارم الاخلاق

خير الاموال ما استرق حرا * وخير الاعمال ما اكتسب شكرا * فاذا ملكت فاسجح * واذا قدرت فاصفح * واذا عاديت فاستبق * واذا انعمت فاستبق * * ابعد الهمم * اقربها الى الكرم * * قضاء اللوازم * افضل المكارم * * شكر الصنائع * اقوى الذرائع * * من بسط يده بالانعام * صان نعمته من الانثلام * * من امات شهوته * احيى مروءته * * اكرم الشيم * رعاية الذمم * * اسعد الخلق * من وفق للحق * * البشر * اول البر * * من بذل عوارفه * كثر معارفه * * من وجه رغبته اليك * وجبت معونته عليك * * من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته * ومن لم يحن الى التائب لؤمت طبيعته * وقبحت قدرته * وساءت سمعته * * من انعم قضى حق السياده * ومن شكر استحق حسن الزياده * * احسن العفو ما كان مع القدره * واحسن الجود ما كان مع العسره * * رأس الفضائل * اصطناع الافاضل * ورأس الرذائل * اصطناع الاراذل * * من تعدى على جاره * انبأ عن لؤم نجاره * * من قل توقيه * كثرت مساويه * * من حسن الاختيار * الاحسان الى الاخيار * * ما عز من ذل جيرانه * ولا سعد من شقى اخوانه * * من اعز ماله اهان نفسه * ومن ساء ظنه حرم انسه * * حسن اللقاء *

يولد حسن الاخاء * ◆ استجازة الكفران * تقطع مادة الاحسان * ◆
المطل شر المنعين * واليأس احد النجحين * ◆ من لم يشكر الاحسان *
لم يعدم الحرمان * ◆ من واصل الشكر على ما يولى * استزاد مزيدا
من كل حسنى * ◆ اجلّ النوال * ما وصل قبل السؤال * وخير
المبار * ما اهدى الى الابرار * ◆ من كمال الكرم * تهيئة النعم * ◆
احسن المقال * ما صدقه حسن الفعال * ◆ من عرف صفاؤه * وجب
اصطفاؤه * ◆ من منع العطاء * حرم الثناء * ◆ من منع الاحسان *
منع الامكان * ومن عف عن الريبه * كف عن الغيبه * ◆ اخلاص
التوبه يسقط العقوبه * واخلاص النية يوجب المثوبه * ◆ ألأم الناس
سعيد لا يسعد به اخوانه * وسليم لا يسلم منه جيرانه * ◆ من بخل بماله على
نفسه * خزنه لزوج عرسه * فاذا اصطنعت معروفا فاستره * واذا صنع
اليك فانشره * ◆ من جاور الكرام * امن الاعدام * ومن جاور اللئام *
عدم الانعام * ◆ من شرف منصبه * حسن مذهبه * ومن طاب اصله *
زكا فعله * ومن كفر شمول النعم * استوجب حلول النقم * ◆ من منّ
بمعروفه سقط شكره * ومن اعجب بعمله حبط اجره * ومن رضى بذميم اخلاقه *
فقد حرم من خلاقه * ◆ من بخل على نفسه بخيره * كيف يجود به على
غيره * ◆ من تبع حكم المروه * دل على شرف الابوه * ◆ من تنزه عن ذل
الرجاء * دل على كرم الآباء * ◆ من بسط يده بالعطاء * ملك لسان الثناء * ◆ من
كبرت همته * كثرت قيمته * ◆ من كرم خلقه * وجب حقه * ومن نبا
خلقه * ضاق رزقه * ◆ من ناظر السخيف سخف * ومن تنزه عن مقاومته
شرف * ◆ من عمل بالحق وفق * ومن اعتمد عليه ارفق * ◆ من صدق
فى مقاله * زاد فى جماله * ◆ من هان عليه المال * توجهت اليه الآمال * ◆
من بسط راحته * آنس ساحته * ◆ من جاد بماله جل * ومن جاد
بعرضه ذل * ◆ خير المال ما كسبته من الحلال * وصرفته فى النوال *
وشر الاموال ما كسبته من الحرام * وصرفته فى الآثام * ◆ المؤاساة افضل
الاعمال * والمداراة اجل الخصال * ◆ افضل المعروف * اجارة الملهوف * ◆

من

من كمال الكرم ان تذكر الحرمة القديمة لك وتشكر النعمة الحديثة منك وتفطن للرغبة الخفية اليك * وتتغابى عن الجناية القوية عليك * فمن افضل المكارم عفو المقتدر * وجود المفتقر * وابعاد الضد * واكرام العبد * واجل الآداب ما كفك عن المحارم * واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم * • الكريم يقبل على السؤال * ويحلم عن الجهال * واللئيم الذى يسرع الى رد السؤال * ويعرض عن بذل النوال * • خير العمل ما اثل مجدا * وخير الادب ما حصل حمدا * وشر الافعال ما هدم فخرا * وشر الطلب ما قبح ذكرا * * • من خان اخاه ازهد فى اخوته * ومن اعان عليه قدح فى مروءته * جود الرجل يحببه الى اضداده * وبخله يبغضه الى اولاده * • نسيان البر * يؤدى الى اثارة الشر * • من نشر بره * طوى شكره * • لا تسئ الى من احسن اليك * ولا تعن على من انعم عليك * فمن اعان على محسن منع الاحسان * ومن اعان على منعم حرم الامكان * ومن وفى لك فقد قضى حق الاسلام * واستحق مزيد الانعام * ومن جحد النعما * فقد الحسنى * • ما اقبح منع الاحسان * مع حسن الامكان * • اذا اذنبت فاعتذر * واذا اذنب اليك فاغتفر * فالمعذرة بيان العقل * والمغفرة برهان الفضل * • عادة الكرام الجود * وعادة اللئام الجحود * • من غرس شجرة الحلم * اجتنى ثمرة السلم * ومن نصحت ديانته * صحت امانته * لان الديانة تصبره عن المحارم * وتحثه على المكارم * • من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب * وترك البحث عن مستور العيوب * وكن كريم الظفر اذا طلبت * وجميل العفو اذا قدرت * وكثير الشكر اذا ايسرت * فبالشكر تدوم النعم * وتزول النقم * • من الشريعه * ان تجل اهل الشريعه * ومن الصنيعه * ان لا تخلى ما لك من صنيعه * ولا تزهد فى رجل حمدت سيرته * وارتضيت وتيرته * وشكرت طريقته * وعرف فضله * وجرب عقله * فعيب خفى تحيط به كثرة فضائله * وذنب صغير تستغفر له قوة وسائله * فانك لن تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه عيوب * ولا يجرى منه ذنوب * واعتبر بنفسك قبل ان تراها بعين الرضى * ولا تجر معها على حكم الهوى * فان فى اعتبارك بها * واختبارك لها *

ما يؤيسك مما تطلب * ويعطفك على من يذنب * • احسن رعاية الحرمات واشتمل على اهل المروءات * فان رعية الحرمه * يدل على كرم الشيمه * والاشتمال على ذى المروءة يعرب عن شرف الهمه * فمن شرائط المروءة ان يتعفف عن الحرام * ويتنزه عن استعمال الآثام * وينصف فى الحكم * ويكف عن الظلم * ولا تطمع فيما لا تستحق * ولا تستخف بمن لا تسترق * ولا تعن قويا على ضعيف * ولا تؤثر دنيئا على شريف * ولا تسر بما يعقب الوزر والاثم * ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم * فليس من عادة الكرام * سرعة الانتقام * ولا من شرط الكرم * ازالة النعم * فلا تأخذ بالسهو * ولا تزهد فى العفو * وارحم من دونك * يرحمك من فوقك * وأحسن الى من تملكه يرحمك من يملكك وارع ذمة الاخوان * من منع برا * منع شكرا * ومن ضيع ذمه اكتسب مذمه

باب حسن السيرة

بالراعى تصلح الرعيه * وبالعدل تملك البريه * • من عدل فى سلطانه * استغنى عن اعوانه * • الظلم سلاب النعم * والبغى جلاب النقم * واسرع الناس صرعة الظلوم * واسرعهم انتصارا المظلوم * • من اكثر التعدى لم يأمن ابدا * ومن حسنت سيرته لم يخف احدا * ومن طال عدوانه * زال سريعا سلطانه * ومن ساء عزمه * رجع اليه سهمه * ومن ساءت سيرته * سرت منيته * ومن كثر ظلمه واعتداؤه * قرب هلاكه وفناؤه * • من اساء استجلب البلاء * ومن احسن اكتسب الثناء * • من اساء استشعر الوجل * ومن احسن فاز بالامل * • من تعدى فى سلطانه * اختلسته محن زمانه * • من مال الى الحق * مال اليه الخلق * • من جار حكمه * اهلكه ظلمه * • من ساء اختياره * قبحت آثاره * • من قل اعتباره * قل استظهاره * • من خادع الله خدع * ومن صارع الحق صرع * • من بخل على اهله لم يتصل به تأميل * ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جميل * • من احسن الملكه * امن الهلكه * • من احب نفسه اجتنب

الانام

الانام * ومن احب اولاده رحم الايتام * اقبح الاشياء فى الدنيا سخف الولاه * وجور القضاه * وغفلة الساده * وتغير العاده * وخمول الرئاسه * وقصور السياسه * من ركب البغى لم ينل بغيته * ومن نكب عن الحق لم يحمد عاقبته * من لم يقل العثره * لم ينل الرحمة ولم يحرز القدره * افضل الكنوز اجر يدخر * ومحمدة تؤثر * وافضل العشائر اخ وفى * وانفع الذخائر سعى زكى * اخسر الناس من اخذ بغير حق * وانفق على غير مستحق * من غدر لحقه غدره * ومن مكر حاق به مكره * من حمد على ظلمه مكر به ومن شكر على اساءته سخر منه * شر الاقوال ما اوجب الملام * وشر الافعال ما حلل الحرام * فليكن مرجعك الى الحق * ومنزعك الى الصدق * فالحق اقوى امين * والصدق خير قرين * من لم يرحم الضعيف منعه الله رحمته * ومن استطال عليه سلبه الله قوته * فاياك والبغى فانه يصرع الرجال * ويقطع الآجال * من اولع بقبح المعامله * اوجع بقبح المقاتله * من اضعف الحق وخذله * اضعفه الباطل وقتله * ذب بملكك عن دينك * ولا تذب بدينك عن ملكك * واجعل دنياك * وقاية لاخراك * ولا تجعل آخرتك وقاية لدنياك فمن ذب بملكه عن دينه عز نصره * ومن وقى آخرته بدنياه جل قدره * فالعدل اقوى جيش * والعافية اهنا عيش * من زرع العدوان * حصد الخسران * من نصر الحق * قهر الخلق * صير الدين حصن دولتك * والشكر حرز نعمتك * فكل دولة يحوطها الدين لا تغلب * وكل نعمة يحرسها الشكر لا تسلب * واعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يأتى بعدك * وقصر املك فالعمر قصير * واحسن سيرتك فالسيرة تسير * ولا تستخف بالعلماء * ولا تعرض عن الحكماء * اقبل على الخاصه * واقض لهم حوائج العامه * فان فى حفظ المودات * ورعاية الحرمات * حسن وفاء * وطيب ثناء * الزم الورع فانه يؤيد الملك * واحذر الطمع فانه يورد الهلاك * احسن نيتك * واحفظ عقيدتك * واعدل فى اصحابك * تخلص الطاعة لك وتحسن الاحدوثة عنك ومن لبس ثياب الكبر تمنى الناس ذلته * ومن ركب مطية الظلم تمنى الناس زلته * فاذكر من مضى

واعتبر بمن خلا لتزول غرتك * وتقوى بصيرتك * من جمع المال لنفع الناس اطاعوه * ومن جمعه لنفع نفسه اضاعوه * الناس فى الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء * ومنهم من يفعله اقتداء * ومنهم من يتركه حرمانا * ومنهم من يتركه استحسانا * فمن يفعله ابتداء كريم * ومن يفعله اقتداء حكيم * ومن يتركه حرمانا شقىّ * ومن يتركه استحسانا غبىّ * فالذى لا يحفظ الحرمه * لا يشكر النعمه * ومن يحب الامانه * يبغض الخيانه * فلا تستكثرن من ذوى الظلم والجهل فان القبح فى الظلم بقدر الحسن فى العدل والخير فى ولاته فاعدل متى وليت * واشكر على ما اوليت * يوفقك الخالق * وتشكرك الخلائق * السلطان ظل الله فى ارضه * والحاكم منفذ حكم دينه وفرضه * قد خصه الله بتأييده واحسانه * ومتعه بعزه وسلطانه * وندبه لرعاية خلقه * ونصبه لنصرة حقه * فان التزم الطاعة لامره * تكفل بنصره * وان عصاه فيهما وكله الى نفسه ◆ السلطان العادل فى نفسه امام متبوع * وفى خيرته دين مشروع * من اصلح نفسه صلحت رعيته * ومن اطاع الله فى امره ونهيه وجبت طاعته * ومن خضع لكلمته ذلت له الرقاب * ومن توكل على معونته سهلت عليه الصعاب * ومن لم يرض الله اسخطه ومن اسخطه ازال نعمته * وانزل به نقمته * وانفذ فيه قدرته * من انقضى يومه فى غير حق قضاه * او فرض اداه * او مجد اثله * او حمد حصله * او خير اسسه * او علم اقتبسه * فقد عقّ يومه وظلم نفسه * ومن فضله على الناس وخصه بالرئاسه * وميزه بالسياسه * فحقيق عليه ان يحفظ بحسن الرعاية مرتبته * ويستديم بجميل السيرة منزلته * لتدوم له النعمى * ويسعد فى الدين والدنيا * فمن مكنه الله فى ارضه وبلاده * وائتمنه على خلقه وعباده * وبسط يده وسلطانه * ورفع محله ومكانه * وجب عليه ان يؤدى الامانه * ويخلص الديانه * ويجمل السيره * وينقى السريره * ويجعل العدل دأبه المعهود * والثواب غرضه المقصود * الظلم يزل القدم * ويزيل النعم * ويجلب النقم * ويبيد الامم * وليس لقوتك فضل على قضاء الله سبحانه وتعالى وان تمت * ولا لقدرتك فضل على القيام بما اوصله اليك وان عمت * ولا لعمرك وان طال فضل

على ما يصلح اصحابك ورعيتك * ولا لمالك وان كثر فضل على ما يصون عرضك ومروءتك * فاجعل ايامك اربعة يوما تجعله لحسن التعبد ويوما تستقبله لشكر النعمة منه ويوما توفره على النظر فيما تقدر عليه من المصالح ويوما توفقه على اقتناء المعالى والمكارم

باب حسن السياسة

آفة السلاطين سوء السيره * وآفة الوزراء خبث السريره * وآفة الرعايا ضعف السياسه * وآفة العلم حب الرئاسه * وآفة القضاة شدة الطمع * وآفة الفقهاء قلة الورع * وآفة الملك اختلاف الآراء فيه * وآفة الامراء اضاعة الحزم * وآفة الهوى استصغار الخصم * وآفة المجد عوائق القضاء * وآفة الجد اختلاف الاهواء * وآفه النعم سرعة المن * وآفة الجد حسن الظن * وآفة الحزم شتات الآراء * والتوانى اضر الاعداء * فمن قعد عن حيلته اقامته الشدائد * ومن نام عن عدوه ايقظته المكايد * ومن ضعفت آراؤه * قويت اعداؤه * ومن اساء تدبيره وقل ملاكه * كان فى ذلك هلاكه * الغرة ثمرة الجهل * والتجربة مرآة العقل * والصبر على الغصه * يؤدى الى الفرصه * ومن استرشد غويا ضل * ومن استنجد ضعيفا ذل * ومن ضل مسيره * قل مجيره * والتأنى حسن * والتؤدة يمن * فمن نام عن نصرة وليه * انتبه بوطأة عدوه * ومن دام كسله * خاب امله * فالعجول مخطئ وان ملك * والمتأنى مصيب وان هلك * فمن استبد برأيه هان على اعدائه ومن بان عجزه * زال عزه * ومن جهل قدره * عدا طوره * ومن دلائل الخذلان* معاداة الاخوان * ومن علامات الاقبال * اصطناع الرجال * علة المعاداه * قلة المبالاه * من طلب الرئاسه * احسن السياسه * استفساد الصديق * من عدم التوفيق * فمن استصلح الاضداد * بلغ المراد * ومن اسرع فى الجواب * تعدى طريق الصواب * ومن فعل ما شاء * لقى ما ساء * ومن عمى عن العبر * عثر بالغير * من لم يخف احدا * لم يخف ابدا * من اسهر عين فكرته * بلغ اقصى امنيته * من اخلد الى التوانى * حصل على الامانى * من دلائل الجد * قوة الجد * من حفظ ماله * ضيع رجاله * من لزم الشح ساءت حاله *

ومن ضيع النصح حبطت اعماله * القليل مع التدبير * ابقى من الكثير مع التبذير * ظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * الصبر على ما تكرهه وتجتويه * يؤديك الى ما تحبه وتشتهيه * من لم يصلحه اللين * اصلحه التليين * رب جهل انفع من حلم * وحرب اعود من سلم * ومن اغتر بمساعدة القدر * امتحن بمعارضة الغير * من قلت تجربته خدع * ومن قلت مبالاته صرع * ومن طلب ما لا يعنيه * محن بما لا يغنيه * ومن استعان بذوى العقول * فاز بدرك المأمول * ومن استشار ذوى الالباب * سلك سبيل الصواب * ومن كثر خلافه طالت غيبته * ومن كثر مزاحه سقطت حشمته * ومن استناب غير كاف خاطر بملكه * ومن استشار غير امين اعانه على هلكه * ومن ضيع امره ضيع كل امر * ومن جهل قدره جهل كل قدر * ومن لم يعمل لنفسه عمل للناس * ومن لم يصبر على كره صبر على الياس * من اقبح الغدر * اضاعة السر * ومن احسن النصيحه * كشف القبيحه * والحازم من حفظ ما فى يده * ولم يؤخر امر يومه الى غده * من احسن الكفايه * استوجب الولايه * من احسن الوفاء * استحق الاصطفاء * من طلب ما لا يكون مثله طال به تعبه * ومن فعل ما لا يجوز فعله كان فيه عطبه * لا تثق بالصديق قبل الخبره * ولا تنفر العدو قبل القدره * لا تفتح بابا يعييك سده * ولا ترم سهما يعجزك رده * ولا تفسد امرا يفوتك صلاحه * ولا تغلق بابا لا يمكنك افتتاحه * انقياد الاخيار بحسن الرغبه * وانقياد الاشرار بقوة الرهبه * فازرع الاخيار تتهنأ بنعمتك * واحصد الاشرار بسيف نقمتك * ومن كلام معاوية الكسل يمنع من الطلب * والفشل يدفع الى العطب * من استشار العالم فيما ينويه واسترشد العاقل فيما يطرقه وضح له خافى الامور * وانكشف من صلاحه كل مستور * واستنار منه القلب * وسهل عليه كل صعب * اذا اشكل عليك امر واستبهم دونك خطب فارجع الى رأى العقلاء * وافزع الى استشارة الفضلاء * ولا تأنف من الاسترشاد * ولا تستنكف من الاستعداد * ولا تستحى من الازدياد * فانك ان تسأل وتسلم * خير من ان تأنف وتندم * وتعلم العلم فانه يقويك ويسددك

صغيرا * ويقدمك كبيرا * تعلم العلم فانه يصلح فاسدك * ويرغم حاسدك * ويقيم ميلك * ويصحح املك * تعلم العلم فانه يصلح منك ما فسد * ويقرب منك ما بعد * تعلم العلم تكن فى نفسك كبيرا * وبين الناس اميرا * تعلم العلم فانه عز لا يبلى جديده * وكنز لا يفنى مزيده * فمن فضل علمك استقلالك بعملك * ومن كمال عقلك استظهارك على املك * فمن لم يعلم لم يسلم * والفضل بالعقل والادب * لا بالاصل والنسب * فمن صدقك فقد ارشدك * ومن نصحك فقد انجدك * تاج السلطان عفافه * وحسنه انصافه * وسلاحه كفاته وماله رعيته وانصح الاخوان من يحفظك من المآثم * ويبعثك على المكارم * ويعتد مالك ماله * وآمالك اماله * فاستعمل فى الضعفاء حسن الحراسه * وفى الاقوياء حكم السياسه * من اكثر اللهو من السلاطين ضاعت رعيته * ومن داوم الشك فسدت رويته * الشركة فى الرأى تؤدى الى صوابه * والشركة فى الملك تؤدى الى خرابه * اغمد سيفك ما ناب عنه لسانك * واشتمل على عدوك اذا اصلحه احسانك * اغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا * واجل الملوك من لم يكن الهوى عليه اميرا * لا تصطنع من خانه الاصل * ولا تدن من فاته العقل * لان من خانه الاصل يغش من حيث ينصح * ومن لا عقل له يفسد من حيث يريد ان يصلح * العفو احتمال الذنب الذى لا يكون عن عمد * ولا يقضى فيه بحد * فاما ذنب يرتكب عمدا * ويوجب حدا * فاحتماله ترخيص فى الذنوب والتجاوز عنه ابطال للحدود وهو مما يفسد السياسه * ويوهن الشريعة والديانه * الناس رجلان رجل عاقل يكتفى بالعذل والتأنيب * وجاهل يحوج الى البطش والتأديب * من عفا عن مستحق للعقوبه * كان كمن عاقب من يستوجب الاجر والمثوبه * اذا عقدت فاحكم * واذا ادبرت فابرم * واذا قلت فاصدق * واذا فعلت فارفق * لا تستكف الا الكفاة النصحاء * ولا تستبطن الا الثقات الامناء * واذا استكفيتهم امرا او وليتهم شغلا فاحسن الثقة بهم بعد ان تحسن النظر لهم واكد بكفايتهم جنك عليهم ولا تكثر تهمتهم فيه ولا تعارضهم

بسوء الظن فى تولية ما لم يعدل عن نصح وامانة ولم يقصر فى ضبط وكفاية
واذا رأيت الحال معهم جارية على غير ذلك فاستبدل بهم واستوف مالك منهم
ولا تستخدمهم ابدا * ولا تأمن منهم احدا * فمن اسلم لغيره الكفاة اعماله *
ضيع ولايته وامواله * واذا عولت على ارسال رسول الى صديق تستصحبه *
او عدو تستصلحه * فاختبر فهمه وفطنته * واسبر دينه وامانته * والزمه
الوقار والعفة واوصه باستعمال الصدق * وقصد الحق * فان كذب الرسول
فات المراد * وولد الفساد * وبطل الحزم * ونقص العزم * فعلى مقدار المعرفة
تبنى قيم الرجال * وقد تقع منازلهم بالصبر على تصاريف الامور وصعوبة
الاحوال * فاحسن الاختيار * واكثر الاستظهار * واعلم ان الثقات
اساس الملك وحراس الخزائن فلا تغفل عن مراعاة احوالهم * ولا تهمل مكافاة
كفاتهم * وأول المحسن ما يستحقه بحسن الوفاء * وجاز المسيء بما يستحقه من
سوء الجزاء * ليستعملوا فى خدمتك الامانه * ويجتنبوا فيها الخيانه * وتفقد
امور عدوك قبل ان يمتد اليك باعه * ويطول ذراعه * وتكثر اسرته *
وتشتد شوكته * وعالجه قبل ان يعضلك داؤه * ويعجزك دواؤه * وارتق
الفتق قبل ان يتمكن فاتقه * وتتسع طرائقه * وتتعب بوائقه * وكل
امر لا يدارى قبل ان يستفحل ولا يستدرك قبل ان يستكثر يعجز عنه مداويه *
ويصعب تداركه وتلافيه * ولا تشغل نفسك باصلاح ما بعد عنك * الا بعد
ان تصلح ما قرب منك * واعلم ان السعاية نار * وقبولها عار * والعمل
بها دناءه * والثقة بها غباوه * لان الذى يحمل الساعى على سعايته قلة
ورع * وشدة طمع * او لؤم طبع * اوطلب نفع * فاعرض عن السعاه *
وعدهم فى العتاه * لانهم يفسدون دينك * ويشوشون يقينك * وينقضون
عهدك * ويخوفون رعيتك * ويوحشون خاصتك * ويحملونك على اضعاف
الانام * ويعرضونك لاكتساب المذام * فكل ملك احسن الى كفاته واعوانه *
استظهر لملكه وسلطانه * وكل ملك اساء الى رعيته وجنده * احسن الى عدوه
وضده * وكل ملك عدل فى حكمه وقضيته * استغنى عن جنده ورعيته * وكل ملك
جبار على اوليائه ورعيته * اعان على اخلال ملكه ودولته * وكل ملك استبد

بتدبيره وآرائه * شهر على نفسه سيوف اضداده واعدائه * وكل ملك باح بمكتوم سره * تعرض لابطال كيده ومكره * وكل ملك غلبت عليه حواشيه واصحابه * اضطربت عليه اموره واسبابه * وكل ملك انقبه لطلب اللذات والملاهى * نام عن مكايد الحساد والاعادى * وكل ملك مال الى السخف والهزل * نسب الى قلة العلم والعقل * وكل ملك نام عن الرعاية والنظر * حكمت فيه نكبات القدر * وقد قيل ان اربعة اشياء لا يزول معها الملك حفظ الدين * واستكفاء الامين * وتقديم الحزم * وامضاء العزم * واربعة اشياء لا يثبت معها ملك غش الوزير * وسوء التدبير * وخبث النيه * وظلم الرعيه * واربعة لا يبقى معها مال جمع من حرام * وحال انعقدت من آثام * ورأى عرى من العذل * وملك خلا من العدل * واربعة لا يطمع فيها عاقل مغالبة القضاء * ونصح الاعداء * وتغيير الخلق * وارضاء الخلق * واربعة لا مرد لها القول المحكى * والسهم المرمى * والقدر الجارى * والزمن الجانى * واربعة تولد المحبة حسن البشر * وبذل البر * وقصد الوفاق * وترك النفاق * واربعة من علامات الكرم ترك البذا * وكف الاذى * وتعجيل المثوبه * وتأخير العقوبه * واربعة من علامات اللؤم افشاء السر * واظهار الغدر * وغيبة الاحرار * واساءة الجوار * واربعة من علامات الايمان حسن العفاف * والرضى بالكفاف * وحفظ اللسان * وفعل الاحسان * واربعة يستدل بها على اربعة لا يستعملها الا حكيم العفة على الديانه * والصحة على الامانه * والصمت على العقل * والعدل على الفضل * واربعة يقضى بها على اربعة السعاية على الدنى * والاساءة على الغوى * والخلف على الباخل * والسخف على الجاهل * واربعة تتولد من اربعة الشر من الممازحه * والبغض من المكادحه * والوحشة من الخلاف * والعداوة من الاستخفاف * واربعة تزول باربعة النعمة بالكفران * والقدرة بالعدوان * والدولة بالاغفال * والحظوة بالاذلال * واربعة لا تنتصف من اربعة الشريف من الدنى * والرشيد من الغوى * والبر من الفاجر * والمنصف من الجائر * واربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلام * والبر الى الكرام * والجود الى السياده * والشكر الى الزياده * واربعة تعرف باربعة الكاتب بكتابه * والعالم بجوابه * والحكيم

بفعاله * والحليم باحتماله * واربعة تدل على الجهل صحبة الجهول * وكثرة الفضول * واذاعة السر * واحتقار البر * واربعة تدل على الاقبال حسن الاختيار * وفضل الاستظهار * وتقليل المقاله * وجميل الاناله * واربعة تدل على الادبار سوء التدبير * وقبح التذكير * وقلة الاعتبار * وكثرة الاغترار * واربعة تدل على العقل حب العلم * وحسن الحلم * وصحة الجواب * وكثرة الصواب * واربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص * وتوقع الفرص * واستجاد الآراء * ومداهنة الاعداء * واربعة توصلك الى المطلوب * الصبر على المحبوب * والجد الى المرغوب * والزهد الى التقى * والقناعة الى الغنى * واربعة تحفظك من اربعة العفة من الحرام * والعلم من الآثام * والمروءة من الغدر * والديانة من الشر * واربعة تتم باربعة العلم بالنهى * والدين بالتقى * والعمل بالنسية * والشرف بالمزية * واربعة لا تستغنى عن اربعة الرعية عن السياسة والجيش عن القيادة والرأى عن الاستشارة والعزم عن الاستخاره *

باب البلاغة

من وثق بالله اغناه * ومن توكل عليه كفاه * ومن خافه قلت مخافته * ومن عرفه نفعته معرفته * الصدق رأس الدين * والزهد اساس اليقين * والاحسان انفع تجده * والاخوان افضل عده * التقى خير زاد * والدين اقوى عماد * الطاعة اقوى حرز * والقناعة اقوى كنز * الباطل اضعف نصير والحق اقوى ظهير * والهوى شر امين * والعجب بئس القرين * ومن لم يعتبر بامسه * لم يستظهر لنفسه * من بعد مطعمه * قرب مصرعه * من قل وجله * قصر اجله * من زرع الاحن * حصد المحن * من شكر دامت نعمته * ومن صبر بلغت امنيته * من ضيع نفسه كان لغيره اضيع * ومن صنع بشره كان ليسره اصنع * من زلت به النعل * زال عنه العقل * اذا ولى الجد * ضاع الجد * اذا نزل القدر * بطل الحذر * رب عطب * تحت طلب * ومنيه * تحت امنيه * كل محنة الى زوال * وكل نعمة الى انتقال * رب مأمول يضر * ومحذور يسر * الكلام المهذب * كالحسام المذرب *

لا بد للانسان * من ودود يمدح * وحسود يقدح * الجوع * خير من الخضوع * من كرم * حلم * ومن شرف * لطف * من جفا احبابه * عدم مجابه * من لم يبذل * لم يفد نيل * ابلغ الشكوى * ما يغرى بها ظاهر البلوى * من قل كلامه * قلت آثامه * من كثر لغطه * كثر سقطه * اذا حال العتاب * زال الاعتاب * الكذوب متهم في قوله وان صدقت لهجته * واتضحت حجته * احتمال الاذيه * من كرم السجيه * من ملك لسانه * ملك سلطانه * من لزم الصمت * امن المقت * اطيب الاشياء * مساعدة القضاء * والغلبة للاعداء * من عاتب الدهر طال عتابه * ومن سال له وقت آرابه * من ادل على السلطان * تعرض للهوان * من قال ما لا ينبغي * سمع ما لا يشتهى * من سأل فيما لا يجب * اجيب بما لا يحب * من لم تسر حياته * لم تسؤ وفاته * من لم يحتمل سهو اخيه * احتمل عمد اعاديه * من اعظم الذنوب * تخير العيوب * من اقبح الكلام * مدح اللئام * وذم الكرام * من دليل اللوم * مدح المذموم * من مرت حياته * حلت وفاته * من قال الحق صدق * ومن عمل به وفق * كم من آمل امرا * اتى به بؤسا وشرا * وخائف امرا * بلغ منه خيرا * الشرف بالهمم العاليه * لا بالرمم الباليه * دولة الاراذل * من شر النوازل * دولة الاشرار * محنة الاخيار * اذا ملك الاراذل * هلك الافاضل * واذا ارتفع الوضيع * اتضع الرفيع * من طلب المعالى * استقل العوالى * الصبر على القل * اهون من مقاساة الذل * فقد الساده * اشد من فقد الماده * من خست ابوته * قلت مروته * نار الجفوه * اشد من نار الصبوه * بعد يولد الصفاء * خير من قرب يولد الجفاء * حسن المبره * يزيد اقسام المسره * من احسن الى راجيه قضى حقه * وملك رقه * من اطاع ناصحه * ارغم كاشحه * من اصلح فاسده * ارغم حاسده * من ساء اختياره * كثر اعتذاره * من دلائل الشرف حسن العهد * وصدق الوعد * من دلائل الكرم * رب النعم * وحفظ الذمم * من دلائل اللؤم سوء الظن * وكثرة المن * طول اللسان * يهلك الانسان * من اختار قبح العذر اضطر الى طول الهجر * لا تصطنع من يكفر برك * ولا تستبطن من يكشف سرك *

ولا تصاحب من ينسى معاليك * ويذكر مساويك * واجتنب من قبحت آثاره * وكثر اعتذاره * من استعصى على صديق * بقى بلا رفيق * قليل تفتقر اليه خير من كثير تستغنى عنه الحسد يذيب القلب * ويسخط الرب * من طال حسده * دام كمده * الحقد داء القلوب * والحسد رأس العيوب * من ركب المعاصى * لبس المخازى * عليك بالرفق فى فعالك * والصدق فى مقالك * فمن صدق فى مقاله جل قدره * ومن رفق فى فعاله تم امره * الغيبة جرح لا يؤسى * والشتيمة ذنب لا ينسى * واللسان سيف قاطع فلا تأمن حده * والكلام سهم نافذ لا تطيق رده * من عرف قدره لم يزل به قدم * ومن لزم بيانه لم يحل به ندم * ما نال المجد * من عداه الجد * من اطلع على سر جاره * هتكت حجب استاره * العقل الراجح ما ولد المنافع * والادب الصالح ما حبب الصنائع * خير الناس من تقمص وقار الكهول * وتجنب الفضول * وشر الشيوخ من خلا من الادب * وصبا الى الطرب * خير الاشراف من تحلى بالستر * وخلا من الكبر * من عادة الكرام حسن الصنيعه * ومن عادة اللئام جحود الوديعه * شر الاعداء * معارضة القضاء * وخير الانصار * مطاوعة الاقدار * خير الاعوان * مساعدة الزمان * وخير الاخوان من غفر زلاك * وحقق املك * وشرهم من منعك ما يجب لك والزمك ما هو ساقط عنك البذل يولد الود والصفاء * والبخل يولد البغض والجفاء * طول المقام يمل * وطول الكلام يذل * كثرة اللجاج تولد الملامه * وكثرة المزاح تولد الندامه * الخير مع المداراه * والشر مع المماراه * كم من خائن ينسب الى الامانه * وكم من امين ينسب الى الخيانه * لا تفرحن بحاله * تليها بغير آله * ولا تفتخرن بمرتبه * حلتها بغير منقبه * فما يبنيه الاتفاق * يهدمه الاستحقاق * فكم مشغول بما يضره * معرض عما يسره * من تقدم بالاتفاق * تأخر بالاستحقاق * من جادل حكيما غلب * ومن مازح سفيها سلب * من صغر عنده ما يناله من المنح والعطايا * كبر عليه ما يصيبه من المحن والرزايا * المتكبر من شدة الحمق * دواؤه قلة النطق * من عرف بامر نسب اليه * ومن الف شيئا حرص عليه * امر ما يداوى البؤس والفقر * وانفع ما يجرع عند الغيظ الصبر * افضل المراتب

والمنازل * ما ينال بالمناقب والفضائل * من تتبع خطوات الذنوب * حرم مودات القلوب * موت فى دولة وعز * خير من بقاء فى ذل وعجز * مقاساة الفقر هو الموت الاحمر * والحاجة الى الناس هى العار الاكبر * خير اخوانك من آساك بخيره * وخير منه من اغناك عن غيره * وخير منهما من كفاك مؤنة شره *

﴿ لبعض الكتاب ﴾

* ألم تران الشكر والصبر توأم * وانهما ذخران فى العسر واليسر *
* فشكرا اذا اوتيت فاضل نعمة * وصبرا اذا نابتك نائبة الدهر *
* فلم ار مثل الشكر حارس نعمة * ولا ناصرا عند الشدائد كالصبر *
* فما طاب نشر الروض الا لانه * شكور لما اسدت اليه يد القطر *
* ولا فضل الابريز الا لانه * صبور اذا ما مسه وهج الجمر *

﴿ وجد باصله ما نصه ﴾

تم الكتاب * بعون الملك الوهاب * على يد افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته وغفرانه الفقير تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى وذلك بالحوش السعيد بالجيزة فى سابع جمادى الاولى من شهور سنة ٨٨٩ احسن الله ختامها عنه ولطفه آمين

الى هنا تم برد الاكباد * فى الاعداد * للامام ابى منصور الثعالبى النيسابورى وتليه منتخبات كتاب البيان والتبيين للامام الجاحظ

مطبعة الجوائب
الآستانة ١٢٧٧